بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

## محاضرة بعنوان:

# خطر اتباع الهوى وفرضية ومراتب التخلص منه بمقتضى لا إله إلا الله

**محاضرة للعلامة الحبيب عمر بن محمد بن حفيظ، عبر اتصال مرئي ضمن سلسلة إرشادات السلوك، ليلة الجمعة 3 جمادى الآخرة 1448هـ**

يمكنكم الاستماع عبر الرابط: https://omr.to/m030648

لمشاهدة المجلس كاملاً

## تضمنت المحاضرة:

- خطر اتباع الهوى وأثره في الانحراف عن الحق.
- مراتب التخلّص من الهوى.
- الخوف من مقام الله ونهي النفس عن الهوى.
- أثر معرفة الله في تقوية الخوف والرجاء وحُسن الظن به.
- حقيقة اتباع النبي ﷺ والتسليم لحكمه.
- العزة الحقيقية في طاعة الله ورسوله.
- تحقيق معاني لا إله إلا الله والتحرّر من عبودية الأهواء.
- خطر نسيان يوم الحساب، وأهمية مجالس الذكر في تزكية النفوس.

# نص المحاضرة:

## مقدمة: مراتب التخلص من الهوى وحقيقة العبودية

الله لا إله إلا الله، الحمد لله مولانا العليّ الأعلى (الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ * وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ)، لا إله إلا هو وحده لا شريك له، قادر على كل شيء، استوى في علمه سبحانه ما خفي وما بدا.

أرسل إلينا عبده المُصطفى المُجتبى المُقتدى محمدًا نور الهدى، صلى الله وسلم وبارك وكرَّم عليه وعلى آله الأطهار وصحبه السُّعداء، ومن والاهم وبهديهِ اقتدى، وعلى آبائه وإخوانه من النبيين والمرسلين؛ سادات أهل الصدق مع الله تبارك وتعالى والقُرب منه أبدًا، وعلى آله وصحبه وتابعيهم، وعلى الملائكة المقربين، وعلى جميع عباد الله الصالحين، وعلينا معهم وفيهم؛ إنه أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين.

وبعد، فيا أهل الجمع المَصون المُبارك، وأهل الوجهة إلى الحق تبارك وتعالى؛ مَلِك الممالك، مَن بيده الأمر كلّه، وإليه يرجع الأمر كلّه، نحمده إذْ سلك بنا وبكم مسلك أهل الوجهة إليه والتذلُّل بين يديه، الذين يتعرّضون للتخلُّص مِن شرّ الهَوَى الذي يَهوِي بأكثر الخلائق، ويقطعهم عن إدراك الحقائق، وعن اللحوق بخير فريق، وعن الثبات على أقوَم طريق.

وذلك أنه -والعياذ بالله تعالى- يُعبَد من قِبَل أكثر الخلق مِمّن اتبع هواه: (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ)، فَمَن يهديه من بعد الله؟! ربنا لا مَهدي إلا مَن هديت، ولا هادي إلا أنت، فاهدِنا فيمَن هديت، واهدنا سواء السبيل، وألحِقنا بخير جيل، وثَبِّتنا على متابعة المصطفى في النِّيَّة والقصد والفِعل والقيل، يا أكرم الأكرمين.

والتَّخلُّص عن الهوى إنّما هو درجات، وإنّما هو مراتب رفيعات مُتَّصلة بالمجاهدات، ومُتّصلة بصِدق الوجهات، ومُتّصلة بإخلاص النيات، مُتّصلة بصفاء الطَّوِيّات، وكلها شؤون ثمرات لحقائق "لا إله إلا الله"، لِمن تحقَّق بها، اللهم حقِّقنا بحقائق لا إله إلا الله محمد رسول الله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

وذلكُم شأن عظيم يُحَقَّق في هذه الحياة تترتَّب عليه أنواع السعادات في الدارين والحياتين؛ في الدنيا وفي البرزخ، وفي مواقف القيامة، وفي الجنة دار الكرامة؛ سعادات ودرجات تترتَّب على تخلُّص الإنسان المُكلَّف على ظهر الأرض من شرّ هذا الهوى، ومن شرّ استجابته له في قوله أو فعله أو نيّته أو مقصده، وهو خفي، خفي جدًّا!

والتخلُّص منه إنّما يكون بالصِّدق مع الرحمن، في القيام بمُقتضى «لا إله إلا الله» في السّرّ والإعلان، بما يفيضه القلب من سرّها على الأركان، فتخضع للإله المنان جل جلاله وتعالى في علاه، وتذهب عنها سلطة هذا الهوى؛ فتذهب سلطة الشهوة، وتذهب سلطة الدنيا وزخرفها، وتذهب سلطة الاغترار بأصناف الخلائق من الإنس وغيرهم، فلا يغترّ بأقاويلهم ولا بأراجيفهم، ولا بتصويراتهم وتصوّراتهم، ولا بأفكارهم ولا بمُخطّطاتهم ولا بشيء مِمّا عندهم.

إذا سَلِمَ القلب من الهوى فإنه يستقيم على سبيل السواء، ولا يَهوِي مع مَن هوى: (وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ).

## ثمرة الخوف من الله ومعرفته: نهي النفس عن الهوى

بذلك كُلّه كانت المراتب الرفيعة والعواقب الشريفة الطَّيِّبة لمن خالف هذا الهوى؛ قال ربي سبحانه وتعالى: (فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ).

ومقابل الطغيان وإيثار الدنيا؛ والطغيان بأنواع بابه؛ طغوا في فكرهم، وطغوا في مقاصدهم، وطغوا بأفعالهم، وطغوا بأقوالهم، وآثروا الفانيات بكل معنى، وقدَّموها وعظَّموها وأعطوها قوالبهم مع القلوب، كما قال سيدنا الإمام الحداد، -والعياذ بالله تبارك وتعالى-:

وازهدْ بقلبكَ في الدار التي فتنتْ ** طوائفًا فرأوها غاية الطَّلَبِ

تنافسوها وأعطَوها قوالبهُم ** مع القلوب فيا لِلهِ من عَجَبِ

وهي التي صفُرَتْ قَدرًا وما وزنتْ ** عند الإله جناحًا فالحريص غبي

وما أكثر الأغبياء! وما أقلّ العقلاء الذين لهم حُسن المصير ولهم خير العاقبة!

ما الذي يُخلِّصنا مِن الطغيان وإيثار هذه الدنيا؟ مُقابله قال: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ)؛ يرجع الأمر إلى حقيقة معرفة وإدراك للحقيقة، فإن الإيمان بالله تعالى يُثمِر الخوف منه، وهو علامة صِحّة الإيمان، قال تعالى: (وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ).

وذلك أن أمر الدنيا والآخرة بيده، وبيده ملكوت كل شيء، وما هذه الأسباب الظاهرية والمادية إلا محل اختبار وامتحان لنا، لها حدودها المحدودة ويفترّبها أكثر الناس، ومَن ظنَّ لها استقلالًا فقد قدح في حقيقة إيمانه وفي توحيده للرحمن سبحانه وتعالى الإله الواحد الحق جل جلاله، أسباب نظرها وهي في قبضته وتحت يده، وإنما يُسلِّط ذا على ذا ويُسخِّر ذا لذا، والأمر كله له من قبل ومن بعد، وإليه المرجع والمصير، ولكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت، لا إله إلا الله.

قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ)، وجاء بالمُرتكز الذي يُثمره الخوف، والذي يوجب السعادة والتخلص من الطغيان وإيثار الدنيا، قال: (وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)، (فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ)؛ مأوى من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى.

فاستجلِ هذين الوصفين في ذاتك ونفسك، استجلِها في قلبك وعقلك وروحك وأقوالك وأفعالك، واطلب استجلاءها في أهلك، واطلب استجلاءها في أولادك، واطلب استجلاءها في أصدقائك: خوف مقام الرب جل جلاله الذي بيده الأمر كله، وإليه يرجع الأمر كله، مقام الرب فوق كل مقام، فوق الخيالات والأوهام: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ).

كلّ من كان بالله أعرف كان مِنه أخوَف وله أرجى؛ ضرورةً، كلما قويَت المعرفة قويَ الخوف وقوي الرجاء، وقويَ حُسن الظن بهذا المولى جلّ جلاله، وقويَ الأدب معه، وقويَ الفرح بذكره والأنس بذكره جل جلاله وتعالى في علاه.

اللهم اخصُص هذه القلوب الحاضرة معنا، والحاضرة في مصلى أهل الكساء، ومن يسمع ومن يتابع ومن يشاهد، اللهم اخصُص قلوبهم بأنوار من أنوار المعرفة بك، تقوَى وتزداد أبدًا سرمدًا، نحوز بها حقائق خوفك، وحقائق الرجاء فيك، وحقائق حُسن الظن بك، وحقائق الأدب معك في جميع شؤوننا وتقلُّباتنا وأطوارنا.

فيا واهبًا لهذه المواهب، وفي مواهبك ما لا يبلغهُ عقل عاقل، ولا فكر مُتفكِّر، ولا خيال مُتخيِّل، نمُدّ أكُفّنا إليك أن تنظر إلينا وترحم هذه القلوب بنور معرفة بك، يقوَى بها خوفنا منك، ويقوَى بها رجاؤنا فيك، ويقوَى بها حُسن ظننا بك، ويقوَى بها حسن أدبنا معك في جميع تقلُّباتنا وأطوارنا، حتى نحيا على ظهر الأرض سماويين، ونحيا على ظهر الأرض ربانيين، مُتصلين بالنور المبين، وعبدك الأمين؛ أخوَف خلقك منك، وأرجى خلقك لك، وأعرَف خلقك بك، وأكثر خلقك حُسن ظن بك، وأعظم خلقك أدبًا معك، محمد القدوَة، محمد الصفوَة، يا رب صلِّ عليه، ارزقنا حُسن الاقتداء به والاهتداء بهديه.

## حقيقة الاتباع للمصطفى ﷺ

والخير كُلّه، هذا الذي نذكره من خوف المولى معرفةً، ومِن نهي النفس عن الهوى، راجع إلى صِلَة بهذا المُقتدى الذي قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواهُ تَبَعًا لِما جِئتُ به»، ينكشف له من سر حقيقته ذرة؛ إذا انكشفت له من سر الحقيقة المحمدية ذرة؛ خضع وخشع واتّبع، وانقادَ فارتفع، استمع فأحسنَ الاستماع، واتَّبع فأحسنَ الاتباع، فيتحقَّق له في كل لمحة الارتفاع، بأسرار محبة خالق السماوات والأرضين، رب العالمين الذي قال: (قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ).

(يُحْبِبْكُمُ الله)؛ كُلما جاء الحق سبحانه وتعالى بالمحبّة بلفظ المضارع يأتي بها على الإدغام: يُحبّكم، يُحبّكم، يُحبّهم، يُحبونه، في هذه الآية فك الإدغام وقال: (يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ)، لانبساط المعنى في الاتصال بصاحب المقام الأسنى قال: أذيقكم لذائذ محبتي باتّساع وانبساط، قال: (يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) جل جلاله وتعالى في علاه.

الحمد لله؛ حضوركم اتباع، واستماعكم اتباع، وإلقاء هذه الأقوال والقصائد والكلمات والآيات التي تسمعونها والوعظ والتذكير اتّباع، وصلاتكم المغرب اتّباع، وانتظاركم لصلاة العشاء اتّباع، وقيامكم فيها اتّباع.

ومن دقائق الاتباع وبواطنه: إخلاص القصد والإرادة في الاقتداء والاهتداء والتنفيذ لما تسمعونه في المجلس؛ هذا اتّباع، اتّباع قوي عميق يورث الإمداد من الله بالتوفيق للثبات على المنهج السَّوي، من فتح على نفسه باب نية حسنة فتح الله له سبعين بابًا من أبواب التوفيق، كما كان يقول خيار الأمة عليهم رضوان الله تبارك وتعالى.

فيا من حضرتم واجتمعتم: تهيَّئوا لِأنْ ينزع الرحمن بفضله من قلوبكم آثار الهوى؛ فلا يبقى فيها إلا الصدق معه في السر والنجوى جل جلاله، وتُخلَع عليكم خِلع التقوى، ولا أغلى منها، ولا أشرف منها، ولا أكبر منها، ولا أجلَّ، ولا أجمل منها، ولا أحسن ولا أبيَن ولا أزين منها: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ)، ولباس التقوى هذا خير من كل هذا، لباس التقوى.

اللهم أكرِمنا والحاضرين والسامعين بلباس التقوى، اخلعها علينا ولا تنزعها عنا يا مولانا حتى نلقاكَ مع المتقين، تدخلنا مداخل المُتقين، وتورثنا الجنة التي تورثها من كان من عبادك تقيًّا، يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

## كمال الإيمان في التسليم للنبي ﷺ والعزة بسنته

تتعرَّضون للتخلص من هذا الهوى الذي التخلُّص منه عسير، وإنه ليسير على من يسَّره الله عليه، يسَّر الله لنا ولكم التخلُّص من شر الهوى، وجعل هوانا تابعًا لما جاء به الحبيب ﷺ، الذي يقول لنا الرحمن في شأن هذه الصِّلة الخاصة بالحبيب ﷺ والتخلُّص من الهوى: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).

هذه حقائق الإيمان! ما يُوصَل إليها إلا بتحكيم سيد الأكوان، المُنزَل عليه القرآن، في كل ما يكون بيننا وفي كل ما يجري لنا، ولا يكفي ذلك وحده مع تحكيمه وانقيادنا له لا نجد حرجًا مِما قضى، ونوقِن أنّ ما قضى هو الأجمل وهو الأفضل وهو الأكمل، أنّ سُنّته هي الأتم، وهي الأقوَم وهي الأعظم.

لذا سمعتم قول سيدنا خالد بن الوليد عليه رحمة الله تبارك وتعالى، سيف الله المسلول، الذي قال له بعض من حضر معه جلسة مع أكابر قوم فارس فسقطت لُقمة من يده فأماط عنها الأذى وأكلها، فقال له: عملتَ هذا أمام هؤلاء القوم، ربما استحقروا من هذا الفعل؟! التفت إليه قال: «سُنَّةَ رسول الله، أتركها لهؤلاء الحمقى؟!» قوم ما عرفوا أنفسهم ولا عرفوا مَن خلقهم، ولا هيّأوا لأنفسهم حسن المصير والمرجع، أترك سنة المجتبى المختار المصطفى النور الهدى، الأعلم الأعرَف.. مِن شأنهم؟! هذه الموازين الصحيحة، هذه موازين التقوى.

ما تعظيم كَفَرَة، تعظيم سَفَلة، تعظيم أباعِد عن الله تعالى.. خلل! خلل في الفهم، خلل في الإدراك، خلل في العقل، خلل في العلم، خلل في الوعي!

العظيم هو الله، ولا عظيم بعد ذلك إلا بمقدار من عظَّمه وآتاه من هذه العظمة، فقط! والعزيز هو الله، ولا عِزة لشيء سواه إلا بمقدار ما أعطاهُ من العزة: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ).

ومع جهلهم يطلبون العِزّة من غير محلها، فلا والله لا نالوها، دُنيا ولا آخرة، وكان حظّهم في الدنيا ذاكُم المعيشة الضَّنك والعَنَك والآفات، وحظّهم في الآخرة العذاب الأليم.

فما نال العزّة إلا من اقتدى بالرسول وأطاع الرسول، وكان يُنادي بعض خيار الأمة: «ما أعزَّت العباد أنفسها بمثل طاعة الله، ولا أهانت أنفسها بمثل معصية الله»، ولكن الهَوَى يقول لك: العزّة في شهواتك، العزة في تلبيسات إبليس وجنده.. يكذب، هوى!

## الحقيقة المطلقة (لا إله إلا الله) والنور العاصم من الأهواء

تخلَّص من الهوى بإدراك الحقيقة والاستمساك بالعروة الوثيقة، حَقِّق معنى «لا إله إلا الله محمد رسول الله» مِن صميم قلبك إلى ذرّات فكرك وتصوّراتك، حتى لا تقوم لك فكرة ولا تصوُّرإلا على حقيقة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فهي الحقيقة المطلقة، الحقيقة المطلقة بكلّ معنى، والذي يرجع الأمرإليها كله دُنيا وآخرة.

فلا والله، ما من درجة من درجات الجنة إلا وهي مُترتّبة على التحقُّق بهذه الكلمة، ولا مِن دركة مِن دركات النار إلا وهي مُترتّبة على مخالفة هذه الكلمة، هذه الحقيقة المُطلقة: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

ولذلك جاءنا في الأخبار أنها التي نقشها الفاطر بديع السماوات والأرض على قوائم عرشه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، لا إله إلا الله محمد رسول الله، الحقيقة المطلقة التي يرجع الأمر كله إليها، حِسًّا ومعنى، ظاهرًا وباطنًا، دنيا وآخرة.. فيا فوز من تحقَّق بحقائق لا إله إلا الله مُتخلّيًا عن هواه!

والأعجب الأغرب أنَّ كثيرًا من الناس وقد أكرمهم الله بالإسلام وبـ«لا إله إلا الله» يعيشون مُستعبَدينَ لأهواء غيرهم، ليس حتى أهوائهم هُم، لأهواء غيرهم! مساكين يبيعون أنفسهم لأهواء سَقَطة وأهواء بعيدين بطّالين، مساكين، حُرِموا سر «لا إله إلا الله» وحقيقتها، وكانت صورة يقولونها بالألسُن، ونسأل الله لكل من قد قالها أن يُحقّقه بها، وأن يُخلِّصهم من هذا الأسر للشهوات واتّباع الذين يضلّون عن سبيل الله سبحانه وتعالى.

فتتعجَّب: مُسلم بين المسلمين يدعو إلى الهزوء بالآيات، يدعو إلى الشهوات، يدعو إلى المخالفات، يدعو إلى الاستهانة بالسنن النبوية! من أين جاء؟ وماذا معه هذا؟ هذا عبد فقد حقائق لا إله إلا الله، وما وجد من يوقِفه على هذا الكنز ويفتح له هذا الفيض الرباني الإلهي، الذي جاء عنه في الخبر: «لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وُضِعَت في كفّة، ووُضِعَت لا إله إلا الله في كفّة، لرجحت بهنّ لا إله إلا الله»، لرجحت بهنّ لا إله إلا الله! فهل هذا الميزان عندك أو معك ميزان آخر؟ شكوك وتلبيسات وأوهام وظنون وخيالات.. من أين جاءت؟ أعجبك طعام أو شراب أو شهوة في الدنيا ونسيت الحقيقة؟

مَن أنت وما الأرض؟ وما السماء؟ ومَن الذي خلقكم؟ وماذا تُساوون؟ وفي يوم تُبدَّل الأرض غير الأرض والسماوات، من يملك شيئًا؟ من يملك شيئًا؟ وحتى مِن أشرف ما خلق وهم الإنس والجن والملائكة لو أراد أن يهلكهم في لحظة، مَن له أن يمنعهم؟ وماذا يكونون؟

يردّ الله على الذين ادعوا الألوهية لسيدنا عيسى ابن مريم عليه صلوات الله وتسليماته وعلى نبينا والأنبياء والمرسلين: (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)؛ مَن؟ مَن؟! تقوم أمام وزارة أو دولة أو هيئة أو مَن؟ مَن يقوم أمامه؟ وثوانٍ من زلزلة تُنهي أكبر جيوش الأرض! ثوانٍ من زلزلة تبعد جميع قُوَى الأرض في تلك الثواني واللحظات! (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا).

الحقيقة المُطلقة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، حَقِّقنا اللهم بحقائقها، واجعلنا من خواصّ أهلها، وخلِّصنا عن أهوائنا، واجعل هوانا تَبَعًا لما جاء به حبيبك سيدنا محمد، واجعل هوانا تَبَعًا لما جاء به حبيبك

سيدنا محمد، واجعل هوانا تَبَعًا لما جاء به حبيبك سيدنا محمد، وهي شؤون ترقية وتنقية وتزكية يخُصّ الله بها من يشاء من عباده على ظهر هذه الأرض.

ومِن أعظم مُهِمات هذه المجالس فينا التي تُعقَد في كل ليلة جمعة وغيرها من المجالس التي تُعقَد، مِن أعظم مُهِماتها: تخليص أهلها عن شر الهوى، وظلمة الهوى، وكدر الهوى، وبلاء الهوى، وما يحمله هذا الهوى من الهُوِيّ بأهله إلى السافلين والعياذ بالله تعالى.

ولمّا عَظُم خطره حذَّر الله منه حتى المعصومين من أنبيائه، يقول: (يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ)، (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ).

وهؤلاء الضالون عن سبيل الله هم أتباع الهوى، ما مصيرهم الحَتمي؟ (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ)، وما السبب القوي الذي جعل الهوى يتسلط عليهم وهم مؤمنون؟ قال نسيانهم للمصير: (بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ)، ولو كان على بالهم هذا المرجع والمآب إلينا والوقوف بين يدينا والحساب ما تسلَّط عليهم الهوى؛ تناسوا يوم الحساب وتناسوا هذه الرجعة فأقدَموا على المعاصي وعلى الذنوب وعلى المخالفات: (يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ) جل جلاله وتعالى في علاه، إلى غير ذلك مما يكُبّ الهوى أهله فيه من أنواع الهلاك والرداءة.

فالله ينظُر إلينا في مجمعنا هذا وساعتنا، هذه نظرة ربانية رحمانية يُخلِّص بها قلوبنا من الهوى، ويجعل هوانا تَبَعًا لما جاء به الذي لا ينطق عن الهوى، (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)، سيّد المرسلين وخاتم النبيين، اللهم صلِّ عليه واملأ قلوبنا بمحبته.

## الدعاء للأمة ولأهل غزة بتفريج الكروب

اللهم وتدارك أمته وأغِثهم وفرِّج كروبهم وادفع البلاء عنهم، واجعل هواهُم تبعًا لما جاء به حبيبك محمد؛ حتى تسقط رايات هذا التشتيت والتفريق والأذى والضر والبغضاء والشحناء، والتبعيّة للفجار والكفار وأعدائك أعداء الدين، وينبسِط فيهم فضلك وإحسانك بأمن وطمأنينة وسكينة، تصلح بها يمننا وشامنا وشرقنا وغربنا والأمة في الأقطار كلها.

اللهم وأغِث بالفضل والإحسان أهل الضرورة والاضطرار في غزّة وما حواليها، فيما ينازلهم من أمطار ومن برد، وفيما لا يجدون من مأوى ومن ملجأ ومن سكن.

اللهم تدارك هؤلاء المستضعفين، ورُدَّ كيد المعتدين الظالمين، وَوَفِّق الأمة لِأن يساعدوا إخوانهم ويغيثوهم بما يستطيعون.

اللهم تدارك الأمة دَرَكًا ربانيًّا رحمانيًّا تُحوِّل به الأحوال إلى أحسنها، وتنزع به عنا شرّ الهوى، وعن ولاتنا ورعايانا، وعن علمائنا، وعن قُضاتنا، وعن عُبّادنا، وعن دعاتنا، وعن رجالنا، وعن نسائنا، وعن شبابنا، وعن شيباننا، وعن ناشئتنا، اكفنا شر الهوى، واكفنا شر الدنيا، واكفنا شر النفس، واكفنا شر إبليس، واجعلنا في حصنك الحصين وحرزك المتين، يا أكرم الأكرمين ويا أرحم الراحمين.

ووجهتنا كُلّنا إلى رب السماوات والأرضين، أن يُخلِّصنا من الهوى ويُثبّتنا على قدم السوى، وأن يُعجِّل بالفرج لهذه الأمة وكشف الغمة، وجميعًا نتوجّه إليه:

يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين ** يا أرحم الراحمين فرِّج على المسلمين

---

الصفحات الرسمية للعلامة الحبيب عمر بن حفيظ:

الموقع: https://alhabibomar.com

يوتيوب: https://youtube.com/HabibOmarCom

اكس: https://X.com/habibomar

فيسبوك: https://fb.com/HabibOmarCom

انستغرام: https://instagram.com/habibomarcom

تلغرام: https://T.me/HabibOmar

قناة الواتسب: https://omr.to/channel